

حكاية الجبلالية

يُحكى أنه كان في قديم الزمان حديقة واسعة زاخرة بأنواع
مشتى من الحيوانات وكنا نطلق عليها ونحن صغار: حديقة
الحيوان...

كانت الحيوانات المسيطرة على الحديقة حيوانات وفيه
مترابطة مع بعضها البعض... كان سادة الحيوانات هما: الأسد
والفهد، وكانت هناك البقرة الطيبة...

ونظراً لترابط تلك الحيوانات، فقد عاشت أجيالاً كثيرة في
سلام... ويبدو أن حالة الاستقرار هذه لم تعجب القردة الشقية
ولا الخنازير التتة التي كانت تسكن الجبلالية... ففي يوم من
الأيام اتفقت القردة والخنازير أن يحاولوا أن يوقعوا بين
الحيوانات الوفية...

كانت القردة تسكن الجبلالية الغربية أما الخنازير فكان مكانها
الأصلي في الحظيرة ولكن سكن بعضهم في جميع أنحاء الحديقة
حتى أن بعضاً منهم كان يعيش مع الحيوانات الوفية..

وفي يوم من الأيام اتفقت القردة والخنازير أن يوقعوا بين

الحيوانات الوفية ليتسنى لهم أن يسيطروا على الجميع... وبدأت المؤامرة... واستطاعت القردة بشقاواتها المعروفة أن يسيطروا على الحيوانات الوفية نظراً لطبيعتهم ووداعتهم...

وبعد مقاومة كبيرة من الحيوانات الوفية قررت القردة أن تترك الأقفاس التي احتلتها إلى أصحابها... وهنا انتهزت الخنازير الفرصة واتفقت مع القردة أن يأخذوا قفصاً واحداً من الأقفاس المسلوكة... وبالفعل تم الاتفاق على ذلك بعد أن أعطت القردة الخنازير وعداً... وعداً بالفوز... بدون شرط أو نقطة... على الزين.

وبعد فترة كبيرة من الزمن رأت البقرة الطيبة أن تهاجم الخنازير ففعلت وكادت أن تحصل على حظيرتهم لولا تهديد القردة لهم بالتدخل... وفي وسط تلك المعمة قررت البقرة الطيبة أن تذهب إلى حظيرة الخنازير لعقد اتفاق بينهما... ونظراً لحساسية الموقف ولإظهار حسن النوايا قرّرت الخنازير أن تقبل ذلك العرض على أن يكون الاتفاق في المكان الذي يعسكرون فيه... حزن باقي الحيوانات كثيراً لهذا الاتفاق واعتبروه خيانة فقررروا مقاطعة البقرة الطيبة لأجل غير مسمى... ولكن ذلك الأجل قد جاء، ففي يوم من الأيام اعترفت جميع الحيوانات بما فيها الأسد والفهد بأهمية البقرة الطيبة بالنسبة إليهم، فصمموا

على مصالحتها مرة أخرى وقد تم... وبعد فترة أخرى من الزمن وبعد اكتشاف بعض خلايا العسل الأسود لدى فصيلة الفهد، اغتر الفهد غروراً شديداً وبات لا يكلم أحداً من أشقائه الحيوانات الأخرى... ويبدو أن ذلك التعالي قد أصاب الحمار الذي كان يسكن في القفص الشمالي الشرقي بالجنون... ففي يوم من الأيام رفس برجليه قفص الفهد وهدده بالقتل...

وهنا انتهزت القردة والخنازير الفرصة مرة أخرى لبث نيران الفتنة والأحقاد، فقررت القردة أن تقفز إلى قفص الفهد بحجة الدفاع عنه وحل الأزمة... ونظراً لعناد الحمار، رفض أن يخرج من قفص الفهد المغرور مما أدى إلى تفاقم الأزمة وإلى وقوع معركة بين الحمار من ناحية وبين أغلب الحيوانات بالإضافة إلى القردة من ناحية أخرى... وبالطبع كانت النتيجة معروفة مسبقاً فهزم الحمار شر الهزيمة وحُرق قفصه أم المحارق...

وبعد أن انتهت تلك العاصفة أصبحت القردة وكأنها صديقة للفهد وللحيوانات الوفية بصفة عامة... حتى أنها أصبحت من أعز أصدقاء الذئب الذي كان يسكن في القفص المجاور للقفص المعزول من قبل الخنازير التتة... وكان أمر الذئب هذا أمراً

خطيراً... فقد اتضح مؤخراً أنه كان على علاقات قديمة جداً بالخنازير التتنة وبالتالي مع القردة أيضاً...

وكعادة الخنازير التتنة حاولت أن توقع بين البقرة الطيبة وبين الماعز التي كانت تسكن إلى جنوبها ولكن نظراً للعلاقات التاريخية التي كانت تربط بينهما ونظراً لطبيتهما فلم تتمكن الخنازير أو القردة أن توقع بينهما... وفي يوم من الأيام، وفي الوقت الذي كانت القردة الشقية تعطي الخنازير التتنة بعضاً من المعونات كعادتها، حدث ما لم يكن في الحسبان... بعد كل هذه المدة... وبعد مقاومة صادقة من قبل بعض الحيوانات الوفية حدث ما لم يكن يتوقعه أحد... ففي ذلك اليوم... وفي خضم الأحداث... فُتح باب الحديقة... فُتح برج شديدة اهتزت لها كل الحيوانات ودخل منه عامل النظافة... الذي أمر أن تنظف الحديقة من نثانة الخنازير وشقاوة القردة... ومن هنا بدأت الحرية... ومن هنا بدأ السلام... بدون القردة وبدون الخنازير... التتنة....

